حسم في مواجهة الارتباك

القاهرة - فارس رياض الجيرودي

أطاحت ضربات المقاتلات والصواريخ الجوالة الروسية بكل الخطوط الحمراء التي حاول داعمو الإرهاب في سورية أن يرسموها في وجهها، سواء من ناحية التمييز بين التنظيمات المسلحة بمسمياتها المختلفة والمتعددة، أو من ناحية التمييز بين المناطق الجغرافية التي تمارس تلك التنظيمات فيها توحشها وتجاربها الظلامية في الحكم والتسلط والإرهاب.

وتعلمنا تجارب الحروب خلال العقود القليلة الماضية، أن الجهد العسكري الذي يجمع بين سلاح جو تابع لقوة عظمى ينسق مع قوات برية متماسكة تعمل على أرض المعركة، هو جهد ذو أثر تراكمي متدحرج، فأثر الضربات التي ينفذها سلاح جو بإمكانيات هائلة كالأميركي أو الروسي قد لا تظهر نتائجها على الأرض بسرعة خلال الأشهر الأولى من المعركة، لكنها تبقى تنخر في جسد القوات التي تتعرض للقصف حتى تصل فجأة إلى لحظة الانهيار الدراماتيكي الشامل، والأمثلة كثيرة (من العملية التي شنتها روسيا لاستعادة الشيشان إلى الحرب الجوية التي شنتها الولايات المتحدة بالتحالف مع ما سمي حلف الشمال الأفغاني في مواجهة قوات طالبان والقاعدة في أفغانستان عام ٢٠٠٢، إلى الاجتياح الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣)، لذلك تسود معسكر الدول الداعمة للإرهاب في سورية حالة واضحة من الارتباك على وقع تصاعد الضربات الروسية لمواقع قيادات الجماعات الإرهابية ولمراكز تجمعها وخطوط إمداداها، سبب الارتباك الأهم يعود لتحسس أطراف ذلك المعسكر اقتراب اللحظة التي ستتحول فيها الانتصارات التكتيكية المتراكمة التي يحققها الجيش العربي السوري في وجه تلك التنظيمات الإرهابية على الأرض إلى انتصار إستراتيجي، يليه انهيار شامل للحالة الإرهابية في سورية بمختلف تسمياتها.

أما السبب الثاني للارتباك فيعود لنشوء رأي عام في الدول الغربية واع للخطر الذي تشكله تلك التنظيمات الإرهابية على أمن المجتمعات الغربية، وناقم في نفس الوقت على حكومات الغرب المتورطة بالحد الأدنى في التستر على دول حليفة لها تسلح وتمول الإرهابيين وفي التراخي في ضرب تلك التنظيمات، حدث ذلك على وقع تصاعد العمليات الإرهابية التي نفذتها عناصر (عائدة من سورية أو مرتبطة بقيادات إرهابية تقاتل في سورية) في مناطق مختلفة من العالم آخرها عمليتا باريس وكاليفورنيا، وأيضاً على وقع النجاحات التي حققتها الجهود الروسية في مجال الحرب لكسب العقول والقلوب، وذلك من خلال نشر صور الأقمار الصناعية التي تظهر الشحنات التي تحمل النفط والسلاح من وإلى تلك التنظيمات عبر أراضي عضو الناتو (تركيا)، تلك الشاحنات التي تعامى طيران دول التحالف الأميركي المعلن ضد داعش من أكثر من سنة ونصف السنة عن استهدافها.

ويظهر لنا أثر حرب المعلومات تلك التي شنتها روسيا من خلال استطلاع رأي قام به الصحفي التركي عبدالرحمن ديليباك الذي يكتب في صحيفة «آكيت» المقربة من حكومة العدالة والتنمية التركية تحت عنوان «من يشتري النفط من داعش؟»، حيث أثبتت النتائج اقتناع أغلبية الأتراك على شبكات التواصل الاجتماعي بتورط حكومة أردوغان بتمويل تنظيم داعش عبر شراء النفط السوري والعراقي المهرب منها.

الصحفي التركي نشر الاستطلاع يوم الأربعاء ٢ كانون الأول في صفحته بموقع «تويتر» وبعد ساعة من النشر، بلغ عدد المشاركين في الاستطلاع ١٨ ألف شخص، خيروا بين ثلاثة أجوبة هي: «تركيا الأردوغانية»، و«روسيا البوتينية»، و«سورية الأسدية»، حيث اختار ١٢ و١٠٪ منهم الخيارين الأخيرين على التوالي، بينما صوت ٧٨٪ لمصلحة خيار «تركيا الأردوغانية».

هذا وأشار الاستطلاع الكثير من المزاح والتعليقات بين مستخدمي الانترنت الأتراك، في حين فسر الصحفي ديليباك نفسه هذه النتيجة بتقصير حزب العدالة والتنمية الحاكم في «إعلام مواطني تركيا بشكل كاف» حول موضوع شراء النفط من «داعش».

هكذا تحولت روسيا والرئيس بوتين في نظر الرأى العام العالمي وحتى الغربي منه بل حتى التركي إلى المحارب الأول للإرهاب، في حين ظهر الغرب بمظهر العاجز في أحسن الأحوال بل المتواطئ مع الإرهاب وداعميه، وهي صورة سيدعمها أكثر فأكثر تتالي انتصارات الجيش العربي السوري وحلفائه على أرض المعركة، ما سيعني بالتأكيد توجيه ضربة قاضية لمكانة الولايات المتحدة كشرطي للعالم، من هنا نفهم معنى الضربة الجوية التي وجهها طيران التحالف الأميركي (المعلن ضد داعش) لموقع من مواقع الجيش العربي السوري في محافظة دير الزور، فالضربة التي جاءت بعد عام ونصف العام من تحاشي مهاجمة مواقع الجيش العربي السوري، والتي تلت تصريحات وزيري خارجية الولايات المتحدة وفرنسا عن ضرورة التعاون مع جيش الدولة السورية في مواجهة الإرهاب، تعكس حالة الارتباك التي تسود مراكز صنع القرار في الغرب تجاه الأزمة السورية مع انسداد هوامش المناورة أكثر فالأكثر فيما يتعلق بلعبة التواطؤ مع الإرهابيين والرقص معهم في سورية، تلك اللعبة التي اعتقدت الولايات المتحدة وحلفاؤها أنها ستكفل لهم دوراً ونفوذا في مستقبل سورية السياسي من خلال تسوية سياسية، بعد تلاشي أمل إسقاط الدولة السورية بالضربة القاضية.

من علائم الارتباك تلك أيضاً مؤتمر الرياض الهزلي الذي سيسند فيه للراعي الأكبر للإرهاب في العالم والأكثر تخلفا من الناحية الديمقراطية والمؤسساتية (السعودية) مهمة التمييز بين التنظيمات الإرهابية والمعتدلة وتنظيم معارضة سورية ديمقراطية، وهو ما ترافق مع تصريحات للوزيرين كيري وفابيوس سجلا فيها تراجعا عن شرط تنحي الرئيس الأسد لإطلاق التسوية السياسية، مستهينين بالتصريحات التصعيدية التي يطلقها حليفاهما الإقليميان التركي والسعودي فيما يتعلق بالموضوع.

ومقابل ذلك الارتباك تصر الدولة السورية مع حلفائها الروس والإيرانيين على أن سقف ما يمكن الحديث عنه سياسيا اليوم هو مشاركة الفصائل التي ترتضي العملية الديمقراطية في حكومة وحدة وطنية لدعم الجيش الوطني في الحرب على الإرهاب، مع إدماج من يملك الرغبة من هؤلاء في تشكيلات رديفة للجيش للمشاركة في تلك الحرب في ظل الرئيس السوري وما عدا ذلك عبث وإضاعة للوقت والجهد، فما سيحسم مستقبل سورية وأمنها وأمن المنطقة والأمن العالمي هو تلك المعركة لا غير.

مصادر في القاهرة تنفي مشاركة قوات عسكرية مصرية في «الحلف الإسلامي» الذي أعلنت السعودية تشكيله لـ«مواجهة» الإرهاب

محللون مصريون: التحالف يضم دولاً لا يجمعها إلا العداء

القاهرة - الوطن

ذكر بيان لمؤسسة الرئاسة المصرية أن اللقاء الذي أجراه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في القاهرة الثلاثاء مع وزير الدفاع ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان تناول: «التحالف الإسلامي ضد الإرهاب، والذي أعلن بن سلمان عن إقامته بشكل منفرد، مساء الاثنين الماضي في الرياض، وأكد أنه يضم ٣٤ دولة من بينها مصر، وقطر، وتركيا».

وفيما اكتفت وزارة الخارجية المصرية بإصدار تعليق مقتضب على إعلان السعودية تشكيل التحالف، حيث قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، المستشار أحمد أبو زيد، الثلاثاء، أن مصر: «تدعم كل الجهود لمكافحة الإرهاب خاصة إذا كان هذا الجهد إسلامياً أو عربياً، فهي تدعمه، وتكون جزءا منه»، فقد ذكرت مصادر مصرية رفيعة المستوى أن مصر لن تشارك بأي قوات عسكرية في التحالف الإسلامي، لمكافحة الإرهاب، الذي أعلن عنه في السعودية.

وأوضحت المصادر أن مصر وافقت على تنسيق المواقف من الناحيتين الأمنية والمعلوماتية، وأن الأمر لا يخرج عن كونه «شكلياً جداً»، ولا يعني «بأي طريقة المشاركة بقوات عسكرية على الإطلاق» حيث قال المصدر المصري إن «الرياض لم تحط القاهرة علماً بإعلان إقامة هذا التحالف مسبقاً، وأن المسؤولين المصريين مستاؤون من تجاهلهم».

وأضافت المصادر: إن «مصر أول دولة واجهت الإرهاب عملياً، الأمر الذي يفرض على أي تحالف يتم تشكيله لمواجهة الإرهاب، الاستعانة بمصر، لأنها الدولة التي تحملت عبء مواجهته علنا، ودون مواربة» على حد تعبير المصدر المصري.

وحول طريقة التعاون داخل التحالف، خاصة أن هناك دولاً مشاركة فيه، بينها وبين مصر خلافات سياسية، وعلى رأسها تركيا وقطر، قال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية إنه من السابق لأوانه الحديث حول هذه التفاصيل حالياً، مشيراً إلى أن كل تلك الأمور ستتم دراستها.

وفي تصريحات خاصة لـ«الوطن» تساءل الكاتب الصحفي في جريدة الأهرام المصرية ابراهيم سنجاب عما إذا «ما كانت الدول الـ٣٤ المشاركة في التحالف والدول العشر المرشحة للمشاركة قد أبلغت من الطرف السعودي عن قرار الإعلان عن التحالف سلفاً أم أن مسؤوليها فوجئوا تماماً مثلنا كمواطنين»، واستغرب سنجاب أن تنضم للحلف دول كفلسطين والنيجر والصومال وغيرهم وتستبعد دول كسورية والعراق، كما استغرب من عدم استقرار ليبيا وفشل الحملة العسكرية على هوية الحلف الطائفية مشيراً إلى أن الجيش المصري جيش مبني على أساس الوطنية وليس على أسس طائفية فكيف يمكن أن يشارك في تحالف أعلن عنه من يريد أن «يخوض معارك وهمية تحت شعارات طائفية» على حد تعبيره.

وسأل سنجاب: « هل كان الفشل الأميركي الغربي بعد ثورة ٣٠-٦ في مصر وصمود الجيش العربي السوري والمقاومة العربية في العراق وما لحق بذلك من عدم استقرار ليبيا وفشل الحملة العسكرية على اليمن وإنجاز الاتفاق النووي مع إيران هي المبررات لإنشاء تحالف إسلامي تكون قيادته التنسيقية كما قيل في السعودية؟».

من جهته قال الخبير الإستراتيجي المصري اللواء حسام سويلم: إن التحالف قائم بين دول لا يجمعها أي توافق سياسي، حيث يضم دولتين مثل «قطر وتركيا» اللتين تعانيان من علاقات عدائية مع بعض الدول المشاركة الأخرى ومنها مصر.

من لقاء سابق جمع الرئيس المصري بولي ولي العهد السعودي في القاهرة

وشدد على أن «هذا التحالف لا لون له، ولا طعم، ولا رائحة، ولا ينذر بنتائج إيجابية»، مدللاً على قوله هذا بأن «تحالف القوة العربية المشتركة لم يستمر».

وفي السياق ذاته قال اللواء، علاء عز الدين، المدير السابق لمركز المخابرات الإستراتيجية بالقوات المسلحة المصرية، إن: «العالم العربي يطالب السعودية بتوضيح موقفها عن إجراء محادثات لإرسال قوات خاصة إلى سورية بمشاركة دول خليجية، حتى لا يفهم البعض أن السعودية أصبحت مخلب قط بالمنطقة لصالح الولايات المتحدة الأميركية».

وأضاف «عز الدين»: إن العالم يقدر ويحترم السعودية، ولكن لابد أن توضح أيضاً الهدف من استبدال القوة العربية المشتركة بتحالف إسلامي عربي، رغم أن الأول لم يصل لنتيجة في الحرب على «داعش»، لافتاً إلى أن أميركا تستخدم سيناريوهات عدة حتى تكون الحرب في المنطقة عربية عربية وذلك يحقق مصالحها.

أما الكاتب الصحفي المصري عبد الله السناوي، فقد انتقد إعلان المملكة العربية السعودية، تشكيل تحالف إسلامي عسكري، بقيادتها، وقال: «إن ثلاثة من الجيوش المشاركة في التحالف المعلن، وهي جيوش مصر وباكستان وتركيا، من أكبر ١٢ جيشاً على مستوى العالم»، مستنكراً تولي الرياض قيادة الجيوش الثلاثة، ضمن التحالف المشار إليه.

وأضاف السناوي: إن تشكيل التحالف يأتي كمحاولة سعودية للقفز على المشكلة اليمنية، التي تشهد مفاوضات يمنية – يمنية بغطاء أممي، وتابع: «لا أحد في العالم سيأخذ قيادة السعودية للتحالف الإسلامي العسكري على محمل الجد».

وأوضح السناوي أن: «هناك خللاً فادحاً مكتوماً في العلاقات المصرية السعودية، خاصة إزاء الملف السوري، فمصر أقرب إلى موسكو، والرياض أقرب إلى أنقرة»، ووصف التحالف الجديد بأنه: «يضم مجموعة دول بينها خلاف إستراتيجي إزاء أزمات المنطقة».

وقال السناوي: إن بعض الدول المشاركة في التحالف الإسلامي العسكري لم تبلغ بقرار إنشائه إلا قبل ساعات من الإعلان عنه رسمياً، وأن تشكيل التحالف ينفي فكرة القوة العربية المشتركة التي اقترحتها مصر.

كما تمنى السناوي أن يكون هنالك: «تنسيق عربي وإسلامي لضرب الإرهاب في ليبيا، فالمشكلة الحقيقية أن التحالف الإسلامي العسكري بقيادة السعودية يضم دولاً مثل تركيا وقطر، تؤيد جماعات في ليبيا موصوفة بأنها إرهابية، وبالتالي الرهان على هذا التحالف لا يصمد أمام أي اختبار».

برلين تبدأ أولى مهامها في التحالف الأميركي

وكالات

في وقت بدأت فيه ألمانيا أولى مهامها في التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن لضرب تنظيم داعش الإرهابي في كل من سورية والعراق، أبدت الهند استعدادها للمشاركة في أي تحالف دولي لمحاربة الإرهاب، شريطة أن يحظى بموافقة الأمم المتحدة. ونفذت طائرة تابعة لسلاح الجو الألماني ليل أمس الأول أول مهمة لها ضمن التحالف الدولي، عبر إمداد طائرات حربية بالوقود، وفق ما ذكر الناطق باسم الجيش الألماني لوكالة الأنباء الفرنسية. وأوضح الناطق، أن الطائرة من طراز «إيه-٣١٠ إم آر تي» قامت بإمداد طائرات حربية بالوقود في الجو مرتين قبل أن تعود بعد منتصف الليل إلى قاعدة إنجرليك العسكرية في جنوب تركيا. ولفت إلى أن المهمة استمرت خمس ساعات من دون تحديد جنسيات الطائرات الحربية. ومطلع الشهر الجاري، أجاز النواب الألمان نشر ما يصل إلى ١٢٠٠ جندي وفرقاطة وست طائرات للمشاركة في عمليات عسكرية دولية لضرب تنظيم داعش دعماً لفرنسا بعد اعتداءات باريس، ما يجعل هذه المهمة الأكبر للجيش الألماني في الخارج. وخلافاً لفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا، لن يقوم الجيش الألماني بأي عمليات قصف لمواقع تنظيم الدولة الإسلامية الذي يسيطر على مناطق واسعة في العراق وسورية. وقررت برلين المساهمة عبر مهام استطلاع وإرسال فرقاطة دعم لحاملة الطائرات الفرنسية شارل ديغول.

في نيودلهي، أعلن وزير الدفاع الهندي مانوهار باريكار أن بلاده ستشارك في أي تحالف دولي إذا حظي بموافقة الأمم المتحدة. ونقل راديو «سوا» الأميركي، عن باريكار قوله في تصريح صحفي بعد عودته من اجتماع حاسم مع نظيره الأميركي آشتون كارتر في العاصمة الأميركية واشنطن، حسب وكالة «الشرق الأوسط» المصرية للأنباء: إن الهند ستسهم بتعزيز تقديم معلومات استخباراتية حول عمليات تنظيم داعش.

توضيح من الحزب السوري القومي الاجتماعي في سورية

الوطن

تعقيباً على خبر نشرته «الوطن» تحت عنوان «قوى من معارضة الداخل تختار ممثليها وتسلم أسماءهم للأمم المتحدة» في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي ورد الصحيفة «التصويب» التالي من رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي في سورية عصام المحايري: «ورد في صحيفتكم الغراء العدد /٢٢٩٣/ تاريخ ٢٠١٥/١٢/١٥، خبر بعنوان «قوى من معارضة الداخل تختار ممثليها وتسلم أسماءهم إلى الأمم المتحدة»، وتضمن نص الخبر، أنه تم اختيار المدعو عبد القادر عبيد والمدعو شادي قحوش ممثلين للمعارضة الداخلية عن الحزب السوري القومي الاجتماعي المعارض، والمدعو طارق الأحمد عن الحزب السوري القومي الاجتماعي– جمعية سورية المدنية.

أننا نؤكد ما سبق، أن أعلمناكم به بأن الحزب السوري القومي الاجتماعي في الجمهورية العربية السورية هو الحزب الوحيد المرخص أصولاً بهذا الاسم من لجنة شؤون الأحزاب بموجب القرار رقم ٣٠ تاريخ ٢٠١٣/١٠/٢٠، وحزبنا يرفض رفضاً قاطعاً توصيفه بصفة المعارضة كوننا نعتز بدورنا كحلفاء وطنيين وفي خندق واحد مع الدولة السورية نواجه عدواً واحداً هو الإرهاب.

كما ونعلمكم بأن السادة الواردة أسماؤهم أعلاه، ليسوا أعضاء في حزبنا، ولا يمثلونه وهم يتبعون تنظيمات تعمل خارج قانون الأحزاب، وتنتحل اسمنا في مخالفة واضحة وصريحة للقانون. وهذا من شأنه وضع المواطن أمام مغالطات تنال من حزبنا ومن مواقفه الثابتة والمبدئية والمعلنة، فضلاً عن أنها تخلق بلبلة في الحياة السياسية والحزبية في سورية».

ألمح إلى أن دمشق ممر إلزامي لأي حوار بين موسكو وأي دولة بشأن الحرب على الإرهاب

لافروف: روسيا منفتحة على «تحالف الرياض» وتدرس دوره

وكالات

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن موسكو تلقت باهتمام إعلان السعودية قيام «التحالف الإسلامي العسكري»، وتدرس حالياً الدور الذي يمكن أن يلعبه التحالف في محاربة الإرهاب، لكنه أشار إلى أن أي حوار بين موسكو وأي دولة أو مجموعة فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب يجب أن يتم في سياق المهمة الروسية في سورية الجارية بناء على طلب دمشق. وخلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره البحريني خالد بن أحمد آل خليفة في موسكو، أشار لافروف، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، إلى تطابق مواقف روسيا والبحرين من مسائل مكافحة الإرهاب وتسوية أزمتي سورية واليمن.

وأوضح قائلاً: «هذا التطابق يتعلق بمهمة تشكيل جبهة موحدة واسعة لمحاربة الإرهاب، وبالجهود التي تبذل لتسوية أزمتي سورية واليمن على أساس إطلاق حوار وطني برعاية أممية». وعما يتعلق بالتحالف الذي أعلنته الرياض، قال لافروف: «إننا ندرس مكانة هذه المبادرة في جهود مكافحة الإرهاب»، وشدد على أهمية البعد الأيديولوجي في عمل التحالف الجديد، وذلك من أجل الحيلولة دون تضليل الشباب عن طريق التلاعب بمبادئ الإسلام. وأردف قائلاً: «إنني اعتبر ذلك أمراً مهماً للغاية نظراً لدور السعودية، ودور الملك سلمان (بن عبد العزيز) شخصياً بصفته خادم الحرمين الشريفين».

وألمح الوزير الروسي إلى ضرورة عدم استبعاد إيران من «التحالف الإسلامي»، إذ أعرب عن أمله في أن تساهم هذه المبادرة في توحيد جميع الدول الإسلامية «من دون استثناء» في صف واحد لضرب أي ظواهر للإرهاب وأي محاولات للتلاعب بالدين، مشيراً إلى الدور المحتمل لمنظمة التعاون الإسلامي في هذا الشأن. ولفت إلى أن مبادرة الرياض لتوحيد جهود الدول الإسلامية في محاربة الإرهاب، قد تشكل «نقطة انطلاق لعقد مؤتمر أممي مرسخ لدور الديانات العالمية في التصدي لهذا الشر». وتابع قائلاً: «إننا مستعدون لبحث هذا الموضوع مع شركائنا في مجلس التعاون الخليجي ومع جميع الأصدقاء المهتمين بالانتصار على هذا الشر».

من المؤتمر الصحفي الذي عقده كل من وزيري الخارجية الروسي ونظيره البحريني

وأكد رئيس الدبلوماسية الروسية أن بلاده ستكون دائماً منفتحة على الحوار مع أي دولة أو مجموعة دول في سياق حشد جهود إضافية لمكافحة الإرهاب، «وذلك في أطر المهمات في هذا المجال التي تتولاها روسيا حالياً تلبية لطلب الحكومة السورية»، ما يبدو أنه ربط روسي لأي حوار من هذا القبيل بموافقة سورية، أي إن دمشق ممر إلزامي لموسكو. كما دعا لافروف إلى بحث الرؤية الروسية المعدلة لأمن منطقة الخليج، معيداً إلى الأذهان أن موسكو قدمت النسخة الأولى من هذه الرؤية في مطلع تسعينيات القرن الماضي، لكن يجب تعديل مثل هذه الرؤية نظراً للتطورات الجديدة في المنطقة. وشدد على أن جميع الدول في هذه المنطقة المهمة يجب أن تعيش بسلام ووئام، مع إقامة تعاون متبادل المنفعة.

ودعا إلى إشراك في عملية وضع مثل هذه الرؤية الشاملة، جميع دول المنطقة والدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن، لإجراء حوار على مستوى الخبراء والأكاديميين. واعتبر أن الأوضاع تعد ملائمة لتطبيع العلاقات بين إيران وجيرانها العرب، وذلك على خلفية زيادة الخطر الإرهابي باعتباره عدواً يهدد الجميع. وكشف وزير الخارجية الروسي أن الجولة القادمة من الحوار بين روسيا وجامعة الدول العربية ستجري بموسكو في أوائل العام المقبل.

بدوره قال وزير الخارجية البحريني: إن التحالف الإسلامي الجديد سيركز على المواجهة الشاملة للإرهابيين الذين يستهدفون العالم برمته كما أنهم يستهدفون المسلمين بإساءتهم إلى الإسلام. ووصف آل خليفة إعلان قيام التحالف الإسلامي بأنه خطوة مهمة في سياق محاربة الإرهاب، مؤكداً أن السعودية تقوم دائماً بدورها لحماية المنطقة.

من جهة أخرى أوضح آل خليفة أن نظيره الروسي قدم له خلال اللقاء أفكارا جديدة بشأن رؤية أمن منطقة الخليج، وأعرب عن ترحيبه بالدور الروسي في هذا المجال. وأكد أن علاقات ثنائية مهمة جداً تربط بلاده بإيران، إلا أن المنامة «تأمل في أن تخطو إيران خطوات إيجابية تجاهنا بوقف التدخلات»، مؤكداً أن حكومة بلاده سترد على كل خطوة بخطوتين.

رفض إيراني لـ«تحالف الرياض».. وتركيا وإندونيسيا تنفيان المشاركة

أثار إعلان السعودية عما سمته «التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب» أمس الأول، انقساماً في العراق، ففي وقت عبرت شخصيات سياسية عراقية عن رفضها للتحالف واصفة إياه بأنه حاضنة إرهابية دولية جديدة تهدف إلى إشعال الفتن والحروب، دعت قوى أخرى إلى الانضمام إلى هذا التحالف، ليأتي الإعلام الإيراني ويسير في السياق الرافض للتحالف، من خلال ما تم نشره في الصحافة الإيرانية، أما إندونيسيا وتركيا فنفتا مشاركتهما. هذا وعبرت شخصيات برلمانية وسياسية عراقية عن رفضها لما يسمى «التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب» الذي أعلنته السعودية أمس الأول، واصفة إياه بأنه حاضنة إرهابية دولية جديدة تهدف إلى إشعال الفتن والحروب وتقسيم المنطقة وفقاً للمخطط الصهيوني الأميركي.

ووصفت النائب البارز في ائتلاف «دولة القانون» فردوس العوادي، التحالف بأنه «بدعة»، مكررة اتهام التيار السياسي الذي تنتمي إليه للرياض بأنها «من رعاة الإرهاب ومموليه ومروعي الشعوب الآمنة في العراق واليمن والبحرين وسورية». وعبرت العوادي عن استغرابها أن «تشرك السعودية بعض الدول التي تتعرض للإرهاب في هذا التحالف ولا تدافع عنها، مثل فلسطين».

في المقابل قال «ائتلاف متحدون للإصلاح» البرلماني العراقي الذي يقوده رئيس البرلمان السابق، أسامة النجيفي: إن العراق يحتل «مركزاً متقدماً في معاناته من الإرهاب وتضحياته من أجل الرد عليه، «مضيفاً: إنه يرى في التحالف العسكري الإسلامي الذي أعلنته السعودية «رداً إيجابياً على استفحال الإرهاب وتشويه قيم الإسلام السمحاء».

وفي إيران شنت وسائل إعلام إيرانية هجوماً على التحالف الجديد، وقالت صحيفة «كيهان» الإيرانية في مقال تحليلي لها: إن التحالف الذي أعلنته السعودية جاء بعد «هزيمة واشنطن» وإن أميركا قدمت الدعم للإرهابيين وعلى مختلف الصعد. وهاجمت «كيهان» النظام السعودي، مجددة اتهامها للسعودية بدعم تنظيمات متشددة: «من الواضح لدى الجميع أن كل من العراق وسورية اللتين ما زالتا يكتويان بنار الإرهاب السعودي الأميركي قد شمرا سواعديهما وبقوة في محاربته والقضاء عليه وبدعم من إيران الإسلامية وهو ما عرفه الجميع من دون لبس أو غموض، لتأتي السعودية بتشكيل تحالف لمحاربة الإرهاب من دون هذين البلدين».

أما إندونيسيا فقد أعلنت رفضها المشاركة في هذا التحالف، ونقلت وسائل إعلام اندونيسية عن وزيرة الخارجية الإندونيسية ريتنو مرصودي قولها: «إن إندونيسيا لن تشارك مطلقاً في أي تحالف عسكري مع دول أخرى»، مضيفة: إن نظيرها السعودي عادل الجبير «تحدث في عدة مناسبات حول تلك المبادرة ولكن لم يوضح كيف ستمضي الرياض في هذا العمل». وحتى الحليف القوي للسعودية، تركيا، نفت وجود أي مشاركة لأنقرة في هذا التحالف.

فقد قال المتحدث باسم الخارجية التركية تانجو بلجيج أمس: إن تحالفاً مناهضاً للإرهاب تقوده السعودية مهم على صعيد التنسيق العسكري والمخابراتي، لكن لا خطط لإنشاء قوة عسكرية تركية في إطار هذا التحالف.

هذا وكانت وزارة الخارجية اللبنانية استنكرت الإعلان عن التحالف، حيث قالت في بيان: «لم تكن على علم، لا من قريب ولا من بعيد، بموضوع إنشاء تحالف إسلامي لمحاربة الإرهاب، وأنه لم يرد إليها في أي سياق وأي مجال أي مراسلة أو مكالمة تشير إلى موضوع إنشاء هذا التحالف، وأنه لم يتم التشاور معها، لا خارجياً كما تفرضه الأصول، ولا داخلياً كما يفرضه الدستور».

أما رئيس مجلس الوزراء اللبناني تمام سلام فقال في بيان: «تلقى رئيس مجلس الوزراء اتصالاً من القيادة السعودية لاستمزاج رأيه في شأن انضمام لبنان إلى تحالف عربي وإسلامي واسع لمحاربة الإرهاب. وقد أبدى دولته ترحيباً بهذه المبادرة». كما كان وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، قال: إن التحالف الإسلامي الذي أعلنت بلاده عن تشكيله ليس تحالفاً طائفياً إنما هو تحالف لمحاربة الإرهاب والتطرف.

(رويترز – سي إن إن – سانا)